

بيئة التعلم الافتراضية والتعليم التفاعلي

Virtual learning environment and interactive learning

أ.د. صالح تقابجي

البلدية 2 (الجزائر)

stekabdji@yahoo.com

د. فاروق أعمرشريف *

جامعة البلدية 2 (الجزائر)

faroukamar646@gmail.com

المخلص:	معلومات المقال
ساهمت تكنولوجيا الرقمية المستحدثة في بروز أنماط وأساليب عديدة للتعليم، ومن بين تلك الأنماط والأساليب التعليم الافتراضي التفاعلي الذي يقوم على توفير عناصر التفاعل التعليمي، إذ يتعلم فيه الطالب دون قيود وبصفة دائمة عبر الوسائل الاتصالية والمعلوماتية المختلفة. وفي هذا السياق يأتي هذا البحث ليرز أهمية التعليم الافتراضي التفاعلي في الجامعات الجزائرية بغية خدمة القضايا التعليمية للغة العربية، والارتقاء بها نحو الأفضل، ولذلك كانت غايته من هذا المقال تقديم صورة واضحة المعالم حول البيئات الافتراضية والتعليم التفاعلي وذلك بتقديم تعريفات لهذه الأنماط مع الكشف عن فوائد ومميزات البيئات الافتراضية وتحديد شروطها، وإبراز أساليب التفاعل الافتراضي، دون نسيان رصد التقنيات والوسائل التي تدعم هذا النوع من التعليم مع تقديم نماذج تطبيقية لمعرفة مدى نجاعة هذا النمط في العملية التعليمية.	تاريخ الإرسال: 2022 / 09 / 30 تاريخ القبول: 2022 / 10 / 03 الكلمات المفتاحية: ✓ التعليم ✓ التعليم الالكتروني ✓ البيئة الافتراضية ✓ التعليم التفاعلي
Abstract:	Article info
	Received:

* المؤلف المرسل .

The new digital technology has contributed to the emergence of many approaches and methods of education. The interactive virtual education is among these approaches and methods, which is based on the employment of educational interaction elements, in which the student learns without restrictions through various communicative and informative means. This research comes to highlight the importance of interactive virtual education in Algerian universities in order to serve the educational issues of the Arabic language. Therefore my aim in this article is to provide a clear image about the virtual environments and interactive education by providing definitions for them while revealing their benefits and advantages and defining their conditions; as well as highlighting the methods of virtual interaction, without forgetting to monitor the techniques and means that support this type of Teaching with providing applied models to know the effectiveness of this style in the educational learning process.

30/09/2022

Accepted:

03/10/2022

Keywords

- ✓ education
- ✓ e-learning
- ✓ virtual environment
- ✓ interactive education

مقدمة:

أدى التقدم التكنولوجي المعلوماتي إلى ظهور عدة أنماط وأساليب تعليمية حديثة كالتعليم الافتراضي والتعليم التفاعلي، الأمر الذي جعل التربويون والمتخصصون يهتمون بتكنولوجيا المعلومات الحديثة للاستفادة منها في تطوير مؤسسات التعليم العالي وإحداث تغييرات جذرية في كافة المناهج التعليمية التعليمية للغة العربية.

وفي ضوء التطورات الرقمية المتسارعة، فإن العملية التعليمية للغة العربية في الجامعة الجزائرية بحاجة ماسة إلى تطوير البرامج التعليمية خاصة مع الهيمنة التكنولوجية والمعلوماتية الحاصلة في العالم، لذلك فالتعليم العالي مطالب بتوفير أفضل الاستراتيجيات والطرق والوسائل الحديثة لإيجاد بيئة تعليمية تفاعلية تجذب اهتمام المتعلم وتحثه على تبادل المعارف والخبرات من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل الجامعي للمتعلّمين وزيادة كفاءة المنظومة الجامعية، وبذلك تنتقل من المحلية إلى العالمية والعلو باللغة العربية وإدماجها بما يتوافق مع المستحدثات التكنولوجية الحديثة.

ومما لا شك فيه أنّ التعليم الافتراضي الإلكتروني يعدّ من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة الفاعلة والمؤثرة في العملية التعليمية التعليمية، بحيث يحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل، وإعداد المتعلم إعدادا يتناسب مع مستجدات الرقمنة وهذا باستخدام الوسائط الإلكترونية منها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات العالمية لعرض المحتوى التعليمي عبر تطبيقات إلكترونية مختلفة بطريقة تزامنية أو غير تزامنية، وكذا توظيف عناصر التفاعل التعليمي الذي يسهم في فهم القضايا اللغوية بصورة أعمق، وإحداث تغيير في ملامح النظام التعليمي بعناصره ورفع كفاءة المتعلمين.

وعموما ومن خلال هذا البحث نسعى إلى تقديم صورة واضحة المعالم حول البيئات الافتراضية والتعليم التفاعلي وذلك بتقديم تعريفات لهذه الأنماط مع الكشف عن فوائد ومميزات البيئات الافتراضية وتحديد شروطها، وإبراز أساليب التفاعل الافتراضي، دون نسيان رصد التقنيات والوسائل التي تدعم هذا النوع من التعليم مع الأمثلة التطبيقية لمعرفة مدى نجاعة هذا النمط في العملية التعليمية التعليمية.

وقد تجمّعت تخمينات هذا البحث بناء على الإشكالية الرئيسة الآتية:

ما واقع التعليم الافتراضي التفاعلي في الجامعات الجزائرية؟

1. ضبط المفاهيم:

أ. تعريف التّعلّم والتّعليم **Teaching and Learning**: تعدّدت تعريفات التّعليم والتّعلّم في المؤلّفات اللّسانية والفلسفية والعربيّة ولكنّها تنصب في مجملها في مضمون واحد ألا وهو الاكتساب وتغيير السّلوّك. وقد عرّف براون* (**D. brown**) التّعليم بأنّه: "تيسير المتعلّم وتوجيهه وتمكين المتعلّم منه وتهيئة الأجواء له."¹ ومعنى هذا أنّه نشاط وجداني روحي بدرجة أولى لاكتساب المهارات وتنمية المعارف لتحقيق الأهداف التّعليميّة.

ومن منظور آخر هو "إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلّم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتّجاهات والقيم وبعبارة أخرى مجموع من الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلّم بكل ما تتّسع له كلمة البيئة من معان من أجل إكسابه خبرات تربوية معيّنة."² لذلك فهو عملية مقصودة يقوم بها المعلّم لجعل المتعلّم يكتسب المعرفة بهدف إحداث التّغيير في سلوكه ليكون أكثر فعاليّة في بيئته.

ثمّ إنّ الارتباط الوثيق بين ثنائيّة التّعلّم والتّعليم يجعل منهما وجهان لعملة واحدة، تماما مثل علاقة الدّالّ بالمدلّول في اللسانيات، إذ لا يمكنك تعريف التّعليم بمعزل عن التّعلّم وذلك أن المتطلبات التعليمية للتّعليم لا تتحقّق إلا بوضوح نظريات التّعلّم، فالتّعلّم في نظر "براون" (**D.Brown**) هو: "الاكتساب والحصول على شيء والاحتفاظ بمعلومات أو بمهارة ما كما يتضمن شيئا من الممارسة فهو تغيير في السلوك"³. فهو العملية التي يدرك بها الفرد موضوعا ما ويتفاعل معه، إنه عملية يتمّ بفضلها اكتساب المعلومات والمهارات وتطوير الاتّجاهات.

وعموما فإن التّعليم والتّعلّم عمليتان متكاملتان، فالتّعلّم هو تغيير في أداء وسلوك المتعلّم واكتساب المهارات والخبرات عن طريق الممارسة والتّجربة فهو عملية غير مقصودة تبدأ منذ ولادته بينما التّعليم عملية مقصودة وتكون في المؤسّسات التعليمية بحيث يتمّ توجيه المتعلّم والإمام بمعارفه وإعادة بناء خبرته.

ب . تعريف التعليم الإلكتروني **Electronic Teaching**: إن مصطلح التعليم الإلكتروني مصطلح حديث في التعليم يتقاطع مع عدة مفاهيم ومصطلحات كالتعليم عن بعد **Learning Romot** والتعلم الافتراضي **Learning Virtual** والتعليم المباشر **Online**، فهو يعدّ من أهم التطبيقات التكنولوجية في مجال التعليم لما له من مزايا وخصائص ومميزات جمّة لتحسين جودة التعليم ورفع كفاءة المنظومة التعليمية.

وقد عرّف عبد المعطي الفريجات التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية منظمة من التخطيط والتصميم والتطوير والتقييم والتطبيق لابتكار بيئة التعلم عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل نشط وفعال"⁴.

بينما عرّفه بدر الخان بأنه: "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين ومصمّمة مسبقا بشكل جيّد وميسرة لأيّ فرد باستعمال خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة والموزعة." وهو مفهوم شامل للتعليم الإلكتروني، فهو "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستعمال تقنيات المعلومات والاتصال التفاعلية مثل الانترنت وأجهزة الحاسوب والبريد الإلكتروني لتوفير بيئة تفاعلية متعدّدة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدّد."⁶

ثم إنّ التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية العاليي تشتمل "خطوات إعداد المحتوى التعليمي وتحديد خطة المحاضرات ومجموعات الطّلاب المتلقية للتعليم الإلكتروني وإدارة العملية التعليمية وتقييم الطلاب وإعداد التقارير والإحصائيات."⁷

وبالتالي وبحسب التعريفات السّالفة الذّكر يمكننا القول بأنّ التعليم الإلكتروني يعدّ اتّجاها حديثا حيث تتمّ العملية التعليمية التعلّمية باستعمال نظام الحوسبة الآلية وعن طريق شبكة المعلومات منها مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج التعليمية، والتي من مزاياها نقل المادة التعليمية للمتعلمين في أقصر وقت وبأقل جهد ممكن، وبهذا تتحقق عمليّة التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم وتقويم أداء المتعلمين.

ج- مفهوم التّعليم الافتراضي (Learning Virtual): يعد التعليم الافتراضي الإلكتروني أحد أنماط التعليم الحديثة فهو نمط تعليمي يقدم خدماته عن طريق الانترنت، أي يقوم بتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلم بدقة وبأقل جهد بغرض رفع كفاءة المتعلم ويكون هذا وفق مجموعة من التقنيات والوسائل المختلفة كالقاعات الافتراضية والدروس الافتراضية والحرم الجامعي الافتراضي والكتاب الافتراضي وغيرها من الوسائط الإلكترونية.

كما يعرف التّعليم الافتراضي أيضًا بأنه: "ذلك النوع الذي لا يستلزم من التعليم وجود مباني جامعية أو صفوف دراسية، بل إنّه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم ويتم التعلم بهذا الأسلوب عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم من خلال التطبيقات والتقنيات الإلكترونية."⁸ وبيئة التعلم الافتراضية هي "بيئة تعلم إلكترونية بديلة لبيئة التعلم التقليدية تقوم على بناء الأساليب التفاعلية التزامنية واللا تزامنية بين الطالب والمعلم وبين الطلاب وبعضهم من خلال الانترنت، وذلك لمعالجة جوانب القصور في بيئات التعلم التقليدية وتوظيف الأساليب التكنولوجية الحديثة لإثراء العملية التعليمية"⁹. كما يوفر إمكانات اقتصادية هائلة من خلال اختصار عمليات البناء للمكتبات والجامعات ومراكز البحث، وما يتبعها من خدمات وطاقات بشرية وإدارية وتقنية رقمية؛ فهو تعليم يقوم ببيئة تفاعلية رقمية عن بعد.¹⁰

د - مفهوم التّعليم التّفاعلي: التّعليم الإلكتروني التّفاعلي هو "أحد الصّيغ الحديثة في البيئة التّعليمية عن بعد، إذ يقوم المعلّم بتفاعل مع الطّلاب بشكل مباشر، كما يستطيع جميع الطّلبة التّفاعل مع بعضهم بشكل مباشر ومع المعلّم في آن واحد ويتضمّن هذا النّوع من التّعليم مؤتمرات تفاعلية مشتركة مباشرة بالصّوت والصّورة وألواح إلكترونية مباشرة، كما يمكن تخزين المعلومات إلى استخدامات أخرى."¹¹

2. تصميم بيئات التّعلّم الافتراضية: كما أشرنا سابقا بأن البيئات الافتراضية التّفاعلية هي عبارة عن محيط يوظف آليات وأساليب مختلفة من التّفاعل بين المعلّم والطّالب من خلال شبكة الانترنت وبواسطة مجموعة من التّقنيات، ومن الوظائف الأساسية التي تقوم بها البيئات التّفاعلية الافتراضية هي:¹²

بيئة التّعلّم الافتراضية والتّعليم التّفاعلي

- التّحكم في الوصول للمقرّرات الدّراسية بالجامعة من خلال عرض المحتوى والتّقييم .
 - التّحكم في مسار أنشطة الطّلاب وتحصيلهم .
 - عمليات إدارة المقرّرات.
 - التّقرير عن مدى تقدّم الطّلاب تساعد المعلّم في متابعة طلابه بطريقة متتابعة.
 - دعم أسلوب التّعلّم الإلكتروني من خلال التّحكم في مصادر التّعلّم ودليل التّقييم.
 - معالجة كل القضايا والمشاكل التي تعوق دون وصول الأفراد إلى بيئة التّعلّم الافتراضية .
 - وضع الحلول الملائمة لمساعدة الأفراد على استخدام هذه البيئة وتقديم شرحاً مبسطاً واضحاً لكيفية انتفاع الأفراد بالعملية التّعليمية داخل بيئة التّعلّم الافتراضية.
 - تعزيز تدعيم أشكال الاتّصال التّزامني واللاّ تزامني بما يعزّز الاتّصال بين المعلّم والطّلاب.
 - تدعيم نظم وأساليب ونماذج التّعليم الفردي.
 - تشجيع المتعلّم وتحفيزه على استكشاف المعرفة وتوظيف الشرح والنّص والرّسومات الإيضاحية وغيرها لمساعدته في فهم المحتوى التعليمي.
- لذا فإنّ تصميم بيئة افتراضية تفاعلية جيّدة يركّز على أسس فعّالة وخطوات أساسية بغية دمج المتعلّم فيها والمتمثّلة في¹³:
- فهم طبيعة المتعلّم.
 - الفهم العميق للبرنامج.
 - الفهم الكامل لأسس تطبيق وتخطيط طرق التّدريس المعاصرة.
 - القدرة على استخدام وتوظيف الوسائط المتعدّدة.
- وكلّما كان تصميم البيئة التّعليميّة المتفاعلة أكثر إتقاناً وتفاعليّة كلما زاد ذلك من تحفيز الدّافعية عند المتعلّمين بالإضافة إلى أنّ عملية تذكّر المعلومات في أيّ برنامج تعليمي يتطلّب وجود قدر كبير من التّفاعل مع البرنامج والمادة العلمية وجميع عناصر العملية التّعليمية.
3. فوائد ومزايا بيئات التّعليم الافتراضي: إنّ تطبيق فكرة التّعليم الافتراضي الإلكتروني تتطلّب الكثير من التّقنيات والوسائط الإلكترونية كالبريد الإلكتروني والفصول الافتراضية والفيديو

التفاعلي وهذا لمساعدة المتعلمين والمعلمين والإداريين على نشر المحتويات التعليمية بطريقة مألوفة مقارنة بالطريقة المتداولة.

ومن أهم مميزات بيئة التعلم الافتراضية¹⁴:

- بناء الوسائط والمواد التعليمية وتوفيرها للطلاب لاستخدامها في أي وقت وأي مكان،
- توفير الروابط العملية اللازمة لبناء محتوى المقرر ومعلومات عن المشاركين فيه والواجبات المدرسية والأنشطة والمهام لكل ذلك، دون الحاجة لمعرفة لغات البرمجة المستخدمة في إنشاء صفحات الويب.
- سهولة إضافة ملفات الفيديو وملفات الباور بونت(power pont) وملفات الورد(word) وملفات الأكسل(exel) وغيرها من مصادر المواد التعليمية توفير أدوات الاتصال لتدعيم التواصل والحوار والمناقشة والمحادثة بين الطلاب والمعلمين.
- يمتاز التعلم الافتراضي بدقته المتناهية فيتحديد أهداف التعليم، وقدرته الفائقة جدًا على تطويع الابتكارات الرقمية وتوظيفها لخدمة التعليم، ، فيكون التعليم الافتراضي التفاعلي بهذه الطريقة تعليمًا مفيدًا لإيصال المحتوى بأقل سرعة بواسطة الشبكة العالمية والوسائط المتعددة و بوابات رقمية والمكتبات الافتراضية وغيرها وهذا يؤدي إلى ارتقاء بالمستوى التعليمي والتعليمي والعلو باللغة العربية.
- كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم التي يعاني منها الطالب داخل القاعة الصفية كالخجل والخوف، و عليه فالتعليم الافتراضي يجعل الطالب يتفاعل مع المحتوى بدون أي عائق نفسي وهذا يساعده على استقاء المعلومات والحوار والمناقشة بينه وبين المعلم.
- 4. أساليب التفاعل في بيئات الافتراضية: من أولويات المعلم في التعليم الإلكتروني الافتراضي أن يشجع المتعلمين على اكتساب المعرفة وعلى تفاعل مع محتوى المقرر وتدريبه على المهارات الحاسوبية لكي تتسنى له فرصة التعامل معها، إذ يؤكد مورو Mouro1989 على أساليب التفاعل وأهميتها في بيئة التعلم الافتراضية وقد قسم التفاعل في البيئات الافتراضية إلى أنواع :

1.4. تفاعل المتعلم مع المحتوى: يعتمد هذا التفاعل على الخبرات التعليمية السابقة للمتعلمين وعلى مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتوى المقدم له وأسلوب التعلم الجيد وتمكن للطلبة استقبال وتلقي المعلومات من خلال شبكات الانترنت وشبكات الافتراضية.¹⁵

2.4. تفاعل المتعلم مع المعلم: يعد تفاعل المتعلم مع المعلم تفاعلا عموديا يعتمد على استعداد المعلم والمتعلم على الاتصال للتغلب على الصعوبات التي ممكن أن تحدث أثناء الاتصال، لذلك لابد من القيام بالتشجيع الإيجابي من خلال بناء الثقة بين المعلمين والمتعلمين¹⁶، حيث يقوم المعلم "بتقديم المساعدة والنصح والإرشاد للمتعلم في عملية منظمة بحيث تعمل على تنشيط وتحفيز المتعلم للتعلم وأيضاً تقديم العون والدعم للمتعلم في بناء مفهوم جديد للمحتوى، ويعتمد ذلك على أهمية الدافعية والتغذية الراجعة. حيث يقوم بتشخيص وتعديل الخبرات عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب للتحدث عن أنفسهم وتخصيص وقت للمحادثات غير الرسمية ومنها ينشأ شعور بالانتماء للمجموعة ومشاركة الخبرات والتفاعل مع المعلم، ويعتبر ذلك أيضاً أساس طبيعي لتعلم الأنشطة اللاحقة في البرنامج الدراسي".¹⁷

3.4. تفاعل المتعلم مع المتعلم: إن تفاعل المتعلم مع المعلم "تفاعل أفقي وهذا التفاعل يزيدهم اندماجاً مع بعضهم وتحسين دافعتهم حيث إن البريد الإلكتروني وشبكات التواصل تسهل هذا التفاعل من خلال التواصل فيما بينهم".¹⁸

ثم إن تفاعل طالب مع آخر يؤدي هذا إلى زيادة اندماجه ويحسن من دافعيته للتعلم، وتقوم وسائل التفاعل المتوفرة على الانترنت - البريد الإلكتروني وغرف المحادثة ومنتديات المناقشة وغيرها- بتسهيل عملية التعاون والتفاعل بين الطلاب، ويستطيع الطالب الاتصال بزميل الدراسة عن طريق هذه الأدوات سواء كان ذلك أثناء وجود المعلم أم عدم وجوده.¹⁹

4.4. التفاعل بين مجموعة الطلاب: هذا النوع من التفاعل يعطي الفرصة لمختلف الطلاب لإظهار أنفسهم وعرض الأفكار والآراء التي تظهر مدى استجابتهم ودافعتهم للتعلم وأيضاً إتاحة الفرصة لكل طالب بإجراء المحادثات والمناقشات المختلفة بينه وبين أقرانه دون التقيد بمواعيد محددة أو بموضوعات نقاش معينة، وهذا ينمي قدرة التعبير عن الذات ويزيد من حماس الطالب لممارسة عمليات التعلم.²⁰

5. التّقنيّات والوسائل في التّعليم الافتراضي التّفاعلي: لكي تكون هناك بيئة افتراضية ناجحة وبنّاءة لابد على المعلّم والمتعلّم اتّباع الشروط اللازمة لتحقيق التّفاعل وأيضا على البيئة التّعليمية عامّة والبيئة الافتراضية خاصّة توفير مجموعة من التّقنيات والوسائل التي تعدّ من أهمّ اللّوازم في نجاعة العملية التّعليميّة الافتراضيّة منها:

1.5. البريد الإلكتروني: **Email**: يعدّ البريد الإلكتروني من أبرز التّقنيات الحديثة التي يتعامل معها الطّالب مع المعلّم للتّواصل وتبادل المعلومات وإرسال النّشاطات وغيرها وهذا إمّا بواسطة الحاسوب أو الهاتف النّقّال فهو أسلوب لكتابة وإرسال واستقبال الرّسائل عبر نظم الاتّصالات الإلكترونيّة سواء كانت شبكة الأنترنت (شبكات الاتّصال الخاصّة داخل المؤسّسات والمنازل...) أو الأكسترات (الأنترنت المفتوحة على بعض المتعاملين الخارجيين بواسطة الأنترنت)²¹. يستهدف إلى تبادل المعلومات والرّسائل والوثائق باستخدام الحاسوب أو الهاتف النّقّال وتكون البيانات إمّا على شكل نصوص **Text** أو صوت **Voice** أو رسوم.

يتيح البريد الإلكتروني عدّة مزايا تسهّل العمليّة التّعليميّة لدى الطّالب والمعلّم فهو يتيح فرصة الاتّصال السّريع بين المعلّم والمتعلّم من أجل الرّد على الاستفسارات وتصحيحها كما أنّه يقدّم المعلومات ببسر ممّا ينتج منه التّعرف على ميول الطّالب

2.5. المنتديات **Forums**: إنّ المنتديات تسهم بشكل فعّال في اكتساب المعرفة وخلق بيئة تفاعلية بين الطّالب والمعلّم حيث تعتبر الملتقى المفضل للطّلبة الجامعيين والأساتذة بما لها من خصائص تعليمية تعزز العملية التّعليميّة التّعلّميّة فتعرف المنتديات الإلكترونيّة بأنّها: "بيئة تعليمية إلكترونية نشطة يتم من خلالها إبداء الرّأي والحوار والمناقشات في موضوعات متعدّدة، كما يستطيع المشاركة بملفات متنوعة مثل ملفات **Word** أو الأصوات أو النّصوص"²² فهي ساحة للحوار والمناقشات بين المعلم والمتعلم وشرح الموضوعات والتعليق عليها.

ومن خصائص المنتديات الإلكترونيّة في تعليمية اللغة العربية أنها تتيح فرصا لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرصة الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب حيث تساعد على تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء

قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار،²³ كما أنّها تنمّي مهارات التحليل والنقد والتفسير ومعالجة المعلومات.

3.5. المنصات الرقمية: (أرضيات إلكترونية) **digital platforms**: تعرّف المنصات

الرقمية بأنّها بيئة تعليمية تفاعلية توظّف تقنية الويب وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى التعليمي الإلكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي،²³ حيث تشمل المقررات الإلكترونية وما تحتويه من نشاطات ومن خلالها تتحقق عملية الاتصال بين المعلّم والمتعلّم وهذا من خلال استعمال أدوات الاتصال.²⁴

4.5. مواقع التّواصل الاجتماعي: تلجأ المؤسسات التعليمية في القطاع الجامعي إلى تحسين

الإنتاج التعليمي وذلك من خلال توظيف التقنيات المعلوماتية في العملية التعليمية التعلمية، وتعدّ شبكات التّواصل الاجتماعي من أبرز التقنيات التي يتعامل معها الطالب اليوم في كل المجالات حياته ومنها التعليم وذلك لما تحمله من خصائص ومميزات.

فهي عبارة عن تطبيقات ومنابر عبر شبكة الانترنت تهدف إلى تسهيل التفاعل وتبادل المعلومات.²⁵ حيث إنّها تقدم مجموعة من الخدمات للمتعلّمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة ومشاركة الملفات وغيرها،

وبالتالي تمنح فرصة للمتعلم الذي يعثره الخجل عند المواقف الحقيقية بالتواصل بإضافة إلى تقديم المحتوى التعليمي بصورة واضحة وأكثر جاذبية وتوسيع دائرة المتعلمين.

ومن أهم التطبيقات التّواصل الاجتماعي التي يتفاعل معها المتعلّم بشكل دائم وتعدّ أكثر استعمالاً في العالم والتي سنشير إلى بعضها:

أ- الفاييسبوك **Facebook**: يعرف **Facebook** بأنّه: "موقع ويب للتّواصل الاجتماعي

يمكن الدخول إليه مجاناً تديره شركة **Facebook** محدودة المسؤولية كملكية خاصة، فالمستخدمون في هذا الموقع بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها مدينة أو جهة العمل أو المدرسة ... وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم."²⁶

ويتم استخدام موقع **Facebook** لتعليمية اللغة العربية من خلال إنشاء الأستاذ مجموعة فايسبوكية تعليمية تختص بمادة تعليمية معينة كعلم النحو والصرف أو علم الدلالة أو اللسانيات وغيرها من تخصصات اللغة العربية ومستوياتها ودعوة الطلاب للانضمام إليها والتفاعل مع الفيديوهات والمحاضرات التي وضعها الأستاذ في تلك المجموعة من أجل المناقشة وتبادل الآراء فيما بينهم وهذا يتيح للمعلم استطلاع على رأي الطلبة ومعرفة قدراتهم الفكرية والتحليلية والنقدية. كما يمكن للمعلم أن يتواصل مع طلبته مباشرة مرئيا بواسطة تطبيقات **Facebook** كالفيديو لايف **video live** وإلقاء المحاضرات عليهم وتفسيرها وشرحها بأقل تكلفة وأقل جهد.

كذلك يستخدم موقع **Facebook** لإرسال البحوث والنشاطات من طرف الطالب للمعلم من أجل تقييمها وتعزيزها وتقييمها.

ب- اليوتيوب **YouTube**: موقع اليوتيوب موقع تعليمي بامتياز فهو عبارة عن منصة أمريكية لمشاركة الفيديوهات عبر الأنترنت ومقرها في سان برونو كاليفورنيا التي تم إنشاؤها سنة 2015م من قبل تشاد هيرلي وستيف تشين وجويد كريم إذ هو موقع يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجانا ومشاهدتها عبر البث الحي²⁷. كما يسمح باستعراض مقاطع فيديو تعليمية بهدف تزويد الطلبة بخبرات حقيقية تختصر على المعلم كثير من التفاصيل.²⁸

ودور الذي يقدمه اليوتيوب لتعزيز تعليمية اللغة العربية هو أنه يُمكن من إعداد القنوات لنقل المحاضرات التي تحوي على شروحات مفصلة للمادة تعليمية معينة كالإعراب والصرف وغيره من طرف المعلم ويقوم المتعلم بمشاهدتها في أي وقت وتحميلها وإعادةتها مما ينجم عنه ترسيخ المعلومات وتقديم فرصة أكبر للفهم والاستيعاب تلك المادة اللغوية والعلو باللغة العربية.

ج- تطبيق زووم **Zoom**: زووم هو: "برنامج من برامج مؤتمرات الفيديو تم تطويره بواسطة زووم للاتصالات الفيديو يوفر خدمة الدردشة المرئية التي تسمح بما يصل إلى 100 جهاز في وقت واحد مجانا وإن كان ذلك مع تقييد الوقت لمدة 40 دقيقة للحسابات المجانية أسسه إريك يوان **Eric S. Yuan** سنة 2013م. "يعرف إطميزي برمجة زووم بأنها: "عبارة عن منصة وخدمة اتصال

بيئة التعلم الافتراضية والتعليم التفاعلي

مرئي وسمعي وأدوات اتصال أخرى تفيد التعليم والتدريب والعمل من عقد الاجتماعات ومقابلات وغيره، فهو يقدم فرصة لعقد المحاضرات عبر الانترنت (أون لاين) وذلك من خلال إتاحة الغرف الإلكترونية التي يتم عقد الاجتماعات والمحاضرات فيها، لكل غرفة رقم تعريفى خاص بها ويمكن دعوة الأشخاص من خلال عدة طرق كتبادل الرقم التعريفى أو الرابط أو إرسال الدعوة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بعدها يمكن تشغيل كلا من الصوت أو الكاميرات أو الاثنين معا ليتم عقد المحاضرات مع إتاحة التواصل لجميع الغرف²⁹.

ويمكن اعتماد مزايا زووم في العملية التعليمية التعليمية للغة العربية خاصة وأن مزاياه تشترك مع عناصر التعليم وبالتالي يمكن استخدامه لإلقاء المحاضرات ومناقشتها، ومن أهم المزايا والموضحة في النقاط التالية:

1. المجانية: يمكن استخدام البرنامج المخصّص للموبايلات الذكية بشكل مجاني.
2. سرعة الاتصال الأنترنت: إمكانية العمل ضمن اتصال بجودة مميزة حتى وإن كان الاتصال ضعيفا.
3. عدد الحضور وطول مدة المحاضرة: يمكن للغرفة الواحدة (المحاضرة الواحدة) استيعاب عدد من المشتركين إلى 100 مشترك بالغرفة الواحدة و يستغرق الوقت 40د للاشتراك المجاني والاشتراك غير المجاني له وقت غير محدّد.
4. تتيح المنصة إمكانية تسجيل المحاضرات بالصوت والفيديو ويتم تخزينها على الحاسوب بشكل تلقائي بصيغة صوتية فقط أو بصيغة فيديو.
5. السبورة البيضاء **Whiteboard**: تقدّم المنصة السبورة التي يمكن من خلالها الكتابة والرسم وشرح النقاط الغامضة على الشاشة ومشاركة الآخرين.
6. الجدولة **Schedule**: توفر المنصة أداة الجدولة التي تتيح إعداد المحاضرة بشكل مسبق بكل سهولة ويمكن تحديد الموعد والمدعوين بالإضافة إلى إمكانية تحديد كلمة السر للدخول إلى الغرفة.
7. مشاركة الشاشة: يسمح بمشاركة شاشة الجهاز مع مجموعة كلها بمعنى أن يرى البقية كل ما يعرض على جهاز المعلم أو المدرب.³⁰

8. الكتاب الإلكتروني **E. Book**: الكتاب الإلكتروني هو أسلوب جديد لعرض المعلومات بما تتضمنه من صور وحركة ومؤتمرات صوتية ولقطات فيلمية على هيئة كتاب متكامل يتم نسخه على الأقراص المدمجة ويتم تصفحه عبر جهاز الحاسوب الآلي ويمكن البحث فيه عن أي موضوع.³¹ وتعليم اللغة العربية باستخدام الكتب الإلكترونية يتم من خلال توزيعه إلكترونياً عن طريق الانترنت والبريد الإلكتروني والنقل المباشر للملفات أو النقل على أي من الوسائط التخزينية المختلفة.

9. الفصول الافتراضية: **Virtual classes**: هي مجموعة برامج على هيئة أنشطة تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها المعلم والطلاب تفصل بينهم حواجز جغرافية ولكنهم يعملون معا في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة حيث يتفاعل الطلاب والمعلم مع بعضهم بعضاً عن طريق الحوار عبر الانترنت ويقومون بطباعة رسائل يستطيع جميع الأفراد المتصلين بالشبكة رؤيتها.³² ويعتبر استخدام الفصول الافتراضية التفاعلية في التعليم الإلكتروني من الوسائل الرئيسية في تقديم المحاضرات على الانترنت، وحل الواجبات والأنشطة البيداغوجية والمشاركة في الحوارات والنقاشات وإرسال المهام والبحوث، فهو يتألف من المكونات التالية:

- خاصية التخاطب المباشر (بالصوت فقط أو بالصوت والصورة).
- التخاطب الكتابي.
- السبورة الإلكترونية.
- المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات بين المدرس والطلبة أو بين الطلبة.
- إرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس وطلبيه.
- متابعة المدرس وتواصله لكل طالب على حده أو لمجموع الطلبة في آن واحد.
- خاصية استخدام برامج العرض الإلكتروني.
- خاصية استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية³³

10. الحرم الجامعي الافتراضي **Virtual Campus**: هو عبارة عن موقع على الانترنت يستطيع الدارس الدخول إليه والتجول بين الكليات الافتراضية والأقسام ولوحات الاتصال عن طريق الاتصال بالإنترنت دون الذهاب الفعلي للمؤسسة موقع الدراسة³⁴.

11. الفيديو التفاعلي **interactive video**: يعتبر الفيديو التفاعلي من التقنيات المستحدثة في تكنولوجيا التعليم والذي يقدم المعلومات سمعياً وبصرياً في الآن نفسه من خلال شاشة العرض المتوفرة في الحواسيب، فهو يوفر البيئة التعليمية التعلّمية التفاعلية لتقديم اللغة العربية للطالب في ظرف وجيز، لقد عرف بأنه: "برنامج مقسم إلى أجزاء صغيرة تتكون من تتابعات حركية وإطارات ثابتة وأسئلة وقوائم وتكون استجابات المتعلم عن طريق الحاسوب هي المحددة لتتابع لقطات ومشاهدة الفيديو" فهو دمج بين تكنولوجيا الفيديو والحاسوب من خلال المزج والتفاعل بين المعلومات التي تضمنتها شرائط وأسطوانات الفيديو التي يقدمه الكمبيوتر وهكذا يمكن للمتعلم التحكم في عرض الفيديو وفي المؤثرات الصوتية وتحديد الفترة الزمنية للعرض المادة اللغوية³⁵.

لذلك تعد هذه التقنية من التقنيات الهامة في التعليم الإلكتروني لأنها توفر كثير من الوقت وزمن التعلم خاصة وأن البرامج التعليمية للغة العربية في الجامعات الجزائرية كثيفة وتستهلك كثير من وقت المعلم، إذ في بعض أحيان لا يمكن للمعلم إكمال البرنامج وشرحه بصورة معمقة وتوضيح جوانب الظاهرة اللغوية مثل النحو والبلاغة والصرف، لذا هو تقنية يعزز التعلم ويختصر تقديم المادة التعليمية مع شرح جميع خصائصها للطالب.

12. السبورة الإلكترونية **electronic whiteboard**: هي شاشة يمكن التحكم فيها إما بواسطة اللمس أو بقلم خاص كما تسهم في خلق فضاء تفاعلي بين طرفي العملية التعليمية التعليمية حيث مكن من عرض وبناء الأنشطة تعليمية وتسهيل انخراط المتعلمين ومشاركتهم في صيرورة بناء الدرس، كما أنها تُمكن من استثمار وتوظيف وتخزين الموارد التربوية الرقمية داخل الفصل وطباعة وإرسال ما تم شرحه للمتعلمين عن طريق البريد الإلكتروني أو البوابات التربوية في حالة عدم تمكنهم من التواجد بالفصل³⁶.

هناك تقنيات أخرى لابد من الإشارة إليها من بينها مؤتمرات الفيديو والمؤتمرات المسموعة، النصوص الصور البيانية وبرامج الأقمار الصناعية والكتاب المرئي والمؤتمرات الصوتية وإذا تحدثنا عن الوسائل الحديثة فإنها تشمل التقنيات والأدوات الرقمية التي يعتمد عليها الطالب لسيرورة التعلم والبحث عن علوم اللغة العربية ولاستفسار عن النقاط الغامضة وتوضيحها من طرف المعلم لتذليل الصعوبات ورفع كفاءة المتعلم.

أثر وسائل التقنية في تعليم اللغة العربية: تطوير العملية التعليمية باعتمادها الوضوح والحيوية وارتباطها بالمواقف التعليمية الميدانية.

- تقرب تفكير المتعلمين من العالم المحسوس على أساس قريب من الواقع.
- تساعد المتعلمين على اكتساب ثروة لغوية ترتبط بملاحظاتهم وتجاربهم ومشاهداتهم العملية الحياتية.
- تعمل على تنمية قدرات المتعلمين على التقويم والنقد الفاعل البناء وعلى المقارنة والتحليل والاستنتاج.

- تساعد المتعلمين الاهتمام بالمادة الدراسية والمشاركة الإيجابية بأنشطتها.
- تساعد المعلم على التمكن من مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وتقويم أدائهم الفوري.
- تحسين عملية الفهم وفهم القضايا اللغوية بشكل أوسع.
- تُمكن الطالب من تحليل الظواهر اللغوية اللسانية بأسلوب علمي دقيق.³⁷

أما بخصوص الشروط نذكر منها:

1. لابد على المعلم أن يكون قادرا على التعامل بتكنولوجيا الرقمية وتوفير آليات الرقمنة كالحاسوب وبالتالي المعلم ينشئ صفحة عبر مواقع التواصل أو المنتديات يشترك فيها الطلبة للمشاركة والتفاعل بغية تحديد الأهداف وتبادل المعارف والحوارات وهذا ما يجعلنا نتوجه إلى استراتيجية مهمة وهي استراتيجية المناقشة الإلكترونية.
2. تقسيم المتعلمين إلى مجموعات لمعرفة الفروقات الفردية بينهم.
3. توظيف ميزة الفيديو التفاعلي عند تقديم المحاضرات والدروس.

4. استخدام تقنية يوتيوب **YouTube** كمصدر للتعلم مع توظيف المدونات

Blogs للمعلمين والأساتذة في العملية التعليمية.

إذن، تعتبر التقنيات والوسائل الحديثة مهمة في التعليم وفي حياة المتعلم خاصة وأنها تتسم بالدقة والفعالية والسرعة في اكتساب المعلومات والخبرات وتكوين المتعلم تكويناً إبداعياً، كما أن لها أثر في تطوير النظام التعليمي والثقافي في القطاع العالي، واعتمادها في تعليمية اللغة العربية ينتج عنه زيادة فرص في تعلمها وتوفير بيئة تعليمية غنية بتكنولوجيات الحديثة التي تسهل إيصال المحتوى التعليمي للطلاب بجودة عالية، فالوسائل تمثلت في الحاسوب والانترنت والحاسوب اللوحي والهاتف الذكي.

6. نماذج تطبيقية من الجامعات الافتراضية الإلكترونية: هناك العديد من التجارب حول

التعليم الافتراضي الإلكتروني المنتشرة في الدول الأجنبية والعربية إذ لجأت إلى هذا الأسلوب الرقمي الحديث من التعليم، من أبرزها³⁸:

أ- تجربة اليابان: بدأت تجربة اليابان في مجال التعليم الإلكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أجهزة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكبيل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم المائة مدرسة حيث تم تجهيز المدارس بالإنترنت بغرض تجريب الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية وتطويرها من خلال تلك الشبكة وفي عام 1995 أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات ووضع اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم عن هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1996/1997 حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد وكذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان

الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الإلكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية.

ب- تجربة الولايات المتحدة الأمريكية: في دراسة علمية تمت عام 1993 تبين أن 98 % من مدارس التعليم الابتدائي والثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لديها جهاز حاسب آلي لكل تسعة طلاب، وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة 100% بدون استثناء وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 1995 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم. وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضاً وتوفير البيئة التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب إلى شبكات تربط المدارس مع بعضها ويمكننا القول إن إدخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته تعد خطة وطنية بل هي أساس المناهج التعليمية كافة وأعلنت الولايات المتحدة عام 1996 عن خطة شاملة لتطوير التعليم في أمريكا تهدف إلى الاستفادة من التقنية في التعليم وتسمى هذه الخطة **The National 1996 Technology. plan Educational**

ج- التجربة الكندية: بدأت كندا استخدام مشروع استخدام الانترنت في التعليم عام 1993 فكان مشروع NetSchool وقد بدأ عام 1995 برنامج لبحث ودعم وتدريب المعلمين على الأنشطة الصفية المبنية على استخدام الانترنت. وتعتمد التجربة الكندية على الفصول التخليقية والاتصال بجميع المدارس.

د- تجربة دولة الإمارات المتحدة: تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية، وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام 1990/1989 وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج الصف الأول الثانوي وتجربة اختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية، إحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العالم التالي تم تعميم التجربة لتشمل كافة المدارس الثانوية في الدولة وقد لقيت هذه التجربة قبولاً من الطلاب وأولياء الأمور، فضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة وقد أسفرت هذه التجربة عن النتائج التالية:

بيئة التعلم الافتراضية والتعليم التفاعلي

- ولدت وعيًا لدى أولياء الأمور نحو أهمية الحاسوب في الحياة المعاصرة.
- تشجيع معلمي المواد الأخرى على نظام الحاسب الآلي.
- ولدت الرغبة لدى الإدارة المدرسية في استخدام الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية مما جعل الوزارة تتجه نحو إدخال الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية.
- وبعد ذلك وفي ضوء هذه التجارب تم اعتماد تدريس الحاسب الآلي في المرحلة الإعدادية وتم طرح كتاب مهارات استخدام ضمن مادة المهارات الحياتية للصفيين الأول والثاني الثانوي، وقد حددت أهداف استخدام التقنيات التربوية في التعليم ومجالاتها في الدولة في ضوء أحدث المفاهيم التربوية المطروحة لتوظيف التحديات التربوية في عملية التعليم، ويتضح ذلك في السياسة التعليمية للوزارة والخطط المستقبلية المنبثقة عن رؤية التعليم حتى عام 2020 وفي وثائق المناهج المطورة. وتتمثل تلك الأهداف في:

- 1- تحسين عمليتي التعليم والتعلم في مناهج التعليم العام وتطويرها.
- 2- إعداد الطلاب للتعامل بكفاءة مع عصر المعلومات وذلك بإكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي واستخدام الحاسب وشبكات الاتصال للوصول إلى مصادر المعلومات الالكترونية المحلية والدولية.
- 3- تطوير شبكة اتصال معلوماتي فيما بين الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس لمساعدة مراكز اتخاذ القرار في الوصول بسرعة إلى مختلف أنماط المعلومات المتصلة بالطلاب والمعلمين والهيئات الإشرافية والإدارية وغيرها.
- 4- تطوير عمليات تدريب للمعلمين أثناء الخدمة وإكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة لتنفيذ المناهج الجديدة والمطورة وذلك بإنشاء المراكز التدريبية في كل منطقة تعليمية.
- 5- تطوير عمليات التقويم وذلك بإنشاء بنوك الأسئلة لكل مادة من المواد الدراسية والتوسع في استخدام الاختبارات الإلكترونية.

هـ - التجربة الأردنية: تأسس مشروع المدرسة العربية بالمملكة الأردنية بهدف استخدام تكنولوجيا المعلومات في المدارس ويعمل هذا المشروع على تحقيق الخدمات التعليمية المتميزة في الشكل والمحتوى بحيث يتم تقديم صورة فريدة متفاعلة ومتكاملة مع المناهج الدراسية مع توفر

الصفوف الالكترونية للدراسة على مدار الساعة وذلك عبر موقعها على الانترنت. كما سعت وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى تبني تلك التكنولوجيا للانتقال بمواطنيها إلى مواقع متقدمة في مجال المعلوماتية والاتصال من خلال تنفيذها لبرامج وخطط منبثقة عن الاستراتيجية الوطنية للتربية ومشروعاتها التجديدية الكبرى المتمثلة بخطة التطوير التربوي التي هدفت إلى تجديد وتحديث العمل الإداري والتعليمي المدرسي حيث عملت على توفير التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسوب والانترنت من أجل تحقيق تعلّم أفضل لطلبتها كي تلحق وتنافس دول العالم المتقدّمة.

و- تجربة الجزائر³⁹: بعد حصولها على الاستقلال كان عليها أن تواجه تحديات على مستويات عديدة من بينها التعليم فعملت على بناء مؤسسات تعليمية وقامت بإنشاء مركز التعليم يعمل عن طريق المراسلة سنة 1969.

وفي التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضاً من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشياً مع متطلبات ضمان النوعية، حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلق هذا المشروع منها ويندرج في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي:

المرحلة الأولى: يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير،

المرحلة الثانية: يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط. المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «عن بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدّى مجال استعمالها والاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهوراً واسعاً من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحتى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر. ويرتكز التعليم عن بعد حالياً على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية

مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN» ، «حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وإذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ 77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع . بالإضافة إلى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بن خدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب بالبلدية وباجي مختار في عنابة، وقاصدي مرباح بورقلة، وعبد الرحمان ميرة في بجاية والحاج لخضر من باتنة ومنتوري بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وكذا جامعتي السّانبا بوهران وأبو بكر بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

ويواجه التعليم الافتراضي الإلكتروني في الجامعات الجزائرية كثير من المعوقات نذكر منها:

- تذبذب الأنترنت.

- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

الخاتمة: وفي ختام هذا البحث وبعد الاطلاع على التجارب الدول الأجنبية والعربية في اتخاذهم التعليم الافتراضي الإلكتروني منهجا مدعما في العملية التعليمية وكذلك ما يشهده العصر الحالي من التطورات الرقمية فإنه يمكن القول بأن:

- التعليم الافتراضي التفاعلي أسلوب ناجح للسموّ بتعليميّة اللّغة العربيّة في الجامعات الجزائرية وتذليل الصّعوبات الّتي يواجهها المعلّم والمتعلّم على حدّ السّواء.

- يعزز عملية التّعلم ويحفّز الطالب على التعليم الذاتي الذي يمكنه من تحليل البنى اللغوية واكتساب الخبرات والمعارف في ظرف وجيز ومنحه فرصة نقد المعلومات الأمر الذي أدى إلى تعزيز مهارات البحث لديه.

- التعامل مع التطبيقات الإلكترونية خاصة مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فعال يؤدي حتما إلى تغيير البنى التحتية للتعليم والمساهمة في استحداث مناهج لغوية وفتح آفاق جديدة للاستطلاع والبحث.

- تصميم بيئات افتراضية جيدة يدعم نظم وأساليب ونماذج التعليم الفردي ويشجع المتعلم وتحفيزه على استكشاف المعرفة وفهم المحتوى التعليمي بعمق.
- التعامل بالتقنيات الرقمية ساعد المتعلم على الإجابة عن الاستفسارات والتساؤلات التي ظلت عالقة في ذهنه وإيجاد حلول لها وفهم القضايا العلمية بصورة أعمق.
- دعم عملية التفاعل بين الطلبة والأساتذة من خلال تبادل المعلومات والخبرات والمناقشات والحوارات التي تجدي نفعا بواسطة التقنيات الحديثة.
- تنمية مهارات الطلبة ورفع مستواهم التعليمي وإعدادهم إعدادا يتناسب مع العولمة باستخدام التقنيات والتطبيقات الإلكترونية في التعليم.

الهوامش:

- ¹- دوجلاس براون، (دت)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، دط، ص26.
- ²- رشدي أحمد طعيمة، (2004)، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية - إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، دط، ص28.
- ³- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 26.
- ⁴- غالب عبد المعطي الفريجات، (2014)، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، الأردن، دار كنوز المعرفة العلمية، ط2، ص167.
- ⁵- بدر الخان، (2005)، استراتيجيات التعلم الإلكتروني E. Learning Stratégies In Arabic، تر: علي بن شرف الموسوي، سوريا، دار شعاع ، ط1، ص18.
- ⁶- فلاح صالح حسين، باسم محمد جاسم، (2014)، أثر التعليم الإلكتروني في مهارات القراءة والتفكير الإبتكاري عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، الأردن، مجلة جرش للبحوث والدراسات، مج15، ع2، ص280.
- ⁷- قصي محمد السامرائي، رائد إدريس الخفاجي، (2014)، الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس، الأردن، دار دجلة، ط1، ص97.
- ⁸- طارق عبد الرؤوف، (2014)، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. القاهرة، مصر، دار المجموعة العربية، ط1، ص247.
- ⁹- المرجع نفسه، ص 249.
- ¹⁰- حاج هني محمد، روقاب جميلة، التعليم الافتراضي في ضوء الوسائط التكنولوجية بين التنظير والتطبيق، ص216.

- 11- حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، ص15.
- 12- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. ص251.
- 13- المرجع نفسه، ص 251.
- 14- المرجع نفسه، ص255.
- 15- غسان يوسف قطيط، (2009)، حوسبة التقويم الصفّي، عمان، دار الثقافة، ط1، ص15.
- 16- المرجع نفسه، ص31.
- 17- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. دار المجموعة العربية، ص253.
- 18- غسان يوسف قطيط، حوسبة التقويم الصفّي، ص31.
- 19- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. ص253.
- 20- المرجع نفسه، ص253.
- 21- فضيل دليو، (2014)، تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة - بعض تطبيقاتها والتقنية .. الجزائر، دار هومه، ط1، ص270.
- 22- سوزان فؤاد حمادة، (2013)، فاعلية المنتديات التعليمية الحرة والمضبوطة في تنمية مهارات تصميم الدروس الإلكترونية لدى طالبات كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الإسلامية، غزة، ص31.
- 23- أحمد ديب، (دت)، المنصة الإلكترونية، لبنان، المركز التربوي للبحوث والإنماء، ج4، ع1، ص1.
- 24- صديق بسو، (2017)، أراضيات التعليم الإلكتروني، الجزائر، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد - بين النظرية والتطبيق التجربة الجزائرية أنموذجاً، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري، ج1، ص323.
- 25- معين نصراروين، فايزة سعادة، (2018)، درجة استخدام المعلمين لمواقع التواصل الاجتماعي ومعوقات استخدامها في العملية التعليمية في لواء الجامعة، مجلة النجاح لأبحاث، كلية العلوم التربوية، جامعة عمان العربية، مج32، ع3، ص3.
- 26- فؤاد شعبان، عبيدة صبطي، (2012)، تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجيا الحديثة، الجزائر، دار الخلدونية، دط، ص179.
- 27- سامح جميل العجومي، (2019)، فاعلية مقاطع الفيديو التعليمية عبر اليوتيوب في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى واتجاهاتهن نحو استخدام اليوتيوب، كلية التربية، قسم التربية التكنولوجية، جامعة الأقصى، Sj.alagrami@alaqsa.edu.ps، ص9.
- 28- المرجع نفسه، ص10.
- 29- جميل إطميزي، (2020)، دليل المعلمين لاستعمال منصّة زووم لاجتماعات (Zoom Meetings) لتقديم المحاضرات الحية عبر الأنترنت، مركز مساعدة زوم <http://support.zoom.us>، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين، ص5.

³⁰- المرجع نفسه، ص 6.

³¹- إبراهيم عمر يحيى، (2018)، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر (مادة الفيزياء نموذجاً)، الأردن، دار اليازوري العلمية، ص 131.

³²- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. ص 119.

³³- المرجع نفسه، ص 265.

³⁴- إبراهيم عمر يحيى، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر (مادة الفيزياء نموذجاً)، ص 132.

³⁵- مجدي هاشم يونس، (2016)، التعليم الإلكتروني، مكة المكرمة، السعودية، دارزهور، ط1، 2016م، ص 37.

³⁶- إبراهيم عمر يحيى، تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر (مادة الفيزياء نموذجاً)، ص 184.

³⁷- رضوان الدبسي، (2001)، دور وسائل التقنية وأثارها في تطوير تعليم اللغة العربية (من عوامل تيسير النحو حديثاً)، دمشق، سوريا، مجمع اللغة العربية، ط1، ص 16.

³⁸- طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة .. ص 275.

³⁹- سعيداني سلامي، نور الدين دحمار، سوسن سكي، (2016)، التجربة الجزائرية في مجال التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية. دراسة نقدية .. الجزائر، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مج 4، ع 6، ص 35.